Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وعند ذلك تذكر الذى نجا من الفتيين اللذين كانا مع يوسف عليه السلام فى السجن. فجاء هذا الفتى ليوسف عليه السلام، وذكر له المنام الذى رآه الملك. فذكر له يوسف عليه السلام تعبيرها من غير تعنيف للفتى فى نسيانه ومن غير اشتراط للخروج من السجن. وفى ذلك يقول تعالى: ﴿قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدتُّمْ فَذَرُوهُ فِي سُنبُلِهِ إِلاَّ قَلِيلاً مِّمَّا تَأْكُلُونَ ﴿٤٧﴾ ثُمَّ يَأْتِي مِن بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلاَّ قَلِيلاً مِّمَّا تُحْصِنُونَ ﴿٤٨﴾ ثُمَّ يَأْتِي مِن بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ ﴿٤٩﴾﴾ [يوسف].

وفى الآيات الكريمة دعوة صريحة للإنسان أن يزرع بعناية ورعاية ودأب، وأن يحاول توفير ما يفيض على الحاجة لمواجهة الظروف الطارئة. كما وجهت الآيات الكريمة النظر إلى اتخاذ كافة الوسائل العلمية لتخزين فائض الإنتاج بحيث يظل طوال مدة حفظه فى حالة سليمة وصالحة للاستهلاك. وأثبت العلم الحديث أن أفضل وسيلة للحفاظ على الحبوب هو تركها فى سنابلها لتحافظ على رطوبتها الطبيعية، وتمنع تأثير الجو على الحبوب مباشرة. وهذا سبق علمى للقرآن، وأحد الأدلة التى لا تحصى على أنه من لدن عليم خبير ، فسبحان الله رب العالمين.

وأشار القرآن الكريم مرتين إلى (العصف)، ففى سورة الرحمن وفى سياق تذكير العباد بأنعم رب العباد عليهم يقول تعالى: ﴿وَالأَرْضَ وَضَعَهَا لِلأَنَامِ ﴿١٠﴾ فِيهَا فَاكِهَةٌ وَالنَّخْلُ ذَاتُ الأَكْمَامِ ﴿١١﴾ وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ ﴿١٢﴾﴾ [الرحمن].

ويصف القرآن الكريم حال أبرهة وجيشه بعد أن منعهم الله من الكعبة[1] فيقول تعالى فى ختام سورة الفيل﴿فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ ﴿٥﴾﴾ [الفيل]. وقال

(١) تقول كتب التفسير: أرسل الله سبحانه وتعالى على جيش أبرهه طيورًا سوداء، وقيل خضراً عند كل طائر ثلاثة أحجار فى منقاره ورجليه، فرمتهم الطيور بالحجارة، فكان الحجر يقتل من يقع عليه وأصبح جيش أبرهه كعصف مأكول أى كالتبن الذى أكلته الدواب ثم راثته، أو كورق الزرع الذى أكلته الدود. (الجامع لأحكام القرآن للقرطبى، الجزء السابع عشر ص ١٠٢، والجزء العشرون ص ١٣٥. فى ظلال القرآن لسيد قطب، المجلد السادس ص ٣٩٧٩. كتاب التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزى الكلى، الجزء الرابع ص ٤٣٠ قصص القرآن لمحمد سليمة، القصة الثلاثون ص ٤ - ١٦.